Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ للتوقيع، مثل كل يوم

رفع حاجبيه هاتفاً:

ـ طبعاً طبعاً، للتوقيع مثل كل يوم.. شكراً.. تفضلي..

مثل كل يوم!.. هزه الأسى، هو عند الحكومة مجرد توقيع على أوراق رسمية، وعند صاحب البيت إيجار شهري، وعند إدارة المرور رخصة قيادة، وعند النادي اشتراك سنوي، وعند صديقاته العابرات سهرة مكلفة وعشاء ممتاز. وهو عند جرسون المطعم بقشيش سخي!

بدأ يحس كآبة غامضة فشل في تحديد سببها. لعلها رحلة المجيء من البيت إلى العمل، لكنها رحلته اليومية ولسنوات عديدة.. فتح ملف البريد، تداخلت الكلمات أمامه ولم يقرأ، وبقي وقتاً بائساً عازفاً عن العمل، إلى أن تذكر طفلة السيارة العابرة فزال تجهمه، لتحل محله بسمة عريضة، سرعان ما بدأت تذوب لينهض إلى دورة المياه الملحقة بمكتبه.. تأمل وجهه في المرآة، تكدر تماماً: مع تسرب السنين تسللت التجاعيد، ولم يتزوج ولم ينجب الصبيان ولا البنات. ولو كان قد تزوج في شبابه لكانت خلفته الآن في الخامسة عشر.. ولو قنع بالزواج فور الحصول على الشقة الفسيحة لكان لديه الآن طفلة مثل طفلة السيارة، يسعد بها كل صباح وكل مساء، يفرح بابتسامتها، يلاعبها يداعبها، يحبو من أجلها كي تمتطيه، يشتري لها كل ما تشتهيه، يوفر من أجلها الحياة الرغدة التي حرم منها في طفولته..